

قواعد قرآنية (2): {وعسى أن تكرهوا شيئا...}

عمر المقبل

فيها العلوم التي آياته وعجزات كلا بلاغتها من الله علينا اذل وامثلة يقول يا حسن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد - [00:00:02](#) سلام الله عليكم ورحمته وبركاته معشر المشاهدين والمشاهدات. وحياكم الله في هذه الحلقة الجديدة. من برنامجكم قواعد قرآنية نتذكر باذن الله تعالى في هذه الحلقة قاعدة عظيمة الصلة ووثيقة الارتباط بواقع الناس. تلكم هي القاعدة التي دل عليها قول الله تبارك وتعالى وعسى ان تكرهوا شيئا - [00:01:08](#)

وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون وهذه الآية كما هو معروف لحفاظ سورة البقرة جاءت في ضمن سياق تقرير شريعة الجهاد في سبيل الله عز وجل - [00:01:32](#) فهي اذا تتحدث عن شيء مؤلم بدنا ومؤلم نفسا حينما يفارق الانسان اهله ووطنه وحينما قد تكون ضريبة جهاده في سبيل الله عز وجل اذهابا لنفسه وازهاقا لروحه نجد اية اخرى ايضا في موضع اخر في سورة النساء تحديدا تتحدث في سياق الايات المتعلقة بالطلاق والفراق. قال الله عز وجل فان - [00:01:48](#)

فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. اذا اية البقرة واية النساء كلاهما تتحدثان عن احوال تكرهها النفس او يكرهه او يحصل على البدن فيهما ضرر ولكن هل هذا الذي يحصل في الظاهر وهو مؤلم للانسان؟ هل هو مؤلم فعلا؟ هل هو قاصم للظهر كما يظنه بعض الناس؟ لننظر ايها الاخوة - [00:02:12](#) في دلالة هذه القاعدة الكريمة الانسان احيانا ايها الاخوة قد يصيبه شيء من الاقدار المؤلمة. التي تكرهها نفسه. فربما جزع او اصابه الحزن. او ظن ان ذلك المقدور هو الضربة - [00:02:38](#)

القاضية التي انتهت حياته ولكن الآية الكريمة تخبرنا ان امثال هذه المقادير قد تكون هي الخير الذي ما كان الانسان يتوقعها والعكس صحيح. كم من انسان ظن انه وهو يسعى الى فعل من الافعال او لعمل من الاعمال كان يظن ان هذا هو الخير - [00:02:54](#) واذا به يكون العطب فيه حقيقة. والواقع شاهد بهذا. هذا معنى الآية باختصار شديد ايها الاخوة الدنيا سنه الله عز وجل وجبلها على كدر. كما عبر عن ذلك الشاعر بقوله جبلت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقضاء - [00:03:17](#)

والاقدار وقول الله عز وجل ابلغ لقد خلقنا الانسان في كبد اذا تبين هذا ايها الاخ الكريم ويا ايها الاخت الكريمة اعلم ان اعمال هذه القاعدة القرآنية وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:03:39](#) من اعظم ما يملأ القلب طمأنينة وراحة. ومن اهم ايضا اسباب دفع القلق الذي عصف بحياة كثير من الناس بسبب قدر من الاقدار التي المته واذته في نفسه ولو قلبنا قصص القرآن الكريم لوجدنا تطبيقات عملية واضحة جدا لهذه القاعدة - [00:03:59](#) فمثلا حينما القت ام موسى عليه السلام ابنها الرضيع ما هو الحال وما هي المشاعر والاخوات من الامهات يدركن هذا اكثر من غيرهن؟ ما هي المشاعر التي كانت تجيش في نفسها عليها السلام؟ لا شك انها - [00:04:21](#)

شاعر كره والم لكنه وحي والهام من الله عز وجل نفذت بموجبه هذا الامر فماذا كانت العاقبة؟ لقد كانت العاقبة بلا شك حميدة. وكان على يد هذا النبي الكريم الذي نشأ صبيا في قصر فرعون - [00:04:38](#)

كان هلاك فرعون وراحة بني اسرائيل من العذاب الذي امتد بهم سنوات طويلة على يد هذا الغلام الصغير. مثال اخر ايضا نجده في قصة يوسف عليه الصلاة سلام. فكم حصل له من المكاره؟ وكم حصل له من الامور المؤلمة؟ الاشياء التي في الحقيقة يعني اه تجعل

اول محطة من محطات الابتلاء لو لم تكن معتصمة بالله عز وجل وبالايمان به سبحانه وتعالى. ولكن القرآن يحدثنا ان العاقبة كانت له وكان ما كرهه ابوه يعقوب وما كرهه هو مما حصل له في مقدمات حياته كانت هي الخير كله له عليه - 00:05:16

الصلاة والسلام. مثال اخر نجده في سورة الكهف في قصة الغلام الذي قتله الخضر. ما هي مشاعر الابوين؟ وهما يعني يبلغهما خبر قتل ابنهما لا شك انها مشاعر مؤلمة ولكن القرآن يحدثنا ان قتله هذا الذي في ظاهره ومكروه - 00:05:36

هو الخير قال الله عز وجل واما الغلام فكان ابواه مؤمنين. فخشنا سبق في علم الله عز وجل ان هذا الغلام كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث كعب - 00:05:55

ابن مالك في صحيح مسلم ان هذا الغلام طبع كافرا لخشنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلها ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما توقف ايها المؤمن وتوقفي ايها المؤمنة عند هذه الاية قليلا - 00:06:06

كم من انسان لم يرزقه الله سبحانه وتعالى بالولد فتقطع قلبه حشرات ومن حقه ان يطلب الولد ومن حقه ان يسأل الله عز وجل لكن قد لا يقدر الله عز وجل له الولد في هذا. فما احراه ان يقف هنا وان يرضى ويسلم ويستحضر هذه القاعدة - 00:06:23

وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. اعرف شخصا بلغت به الحال من الشقاء لولده الذي ابتلي به ان رفع يديه وهو احد الناس الفضلاء يقول والله لقد مرت بي لحظات انني اقول يا رب - 00:06:43

ان لم يسبق في علمك هداية لولدي هذا اللهم ارحني منه ولكن سبحان الله دارت الايام فهده الله سبحانه وتعالى واصبح من خيرة ابنائه له. فيا ليت من حرم نعمة الولد ان يتدبر - 00:06:59

ويتأمل قصة الخضر مع موسى عليه الصلاة والسلام في قتل الغلام. واذا اردنا ان ننتقل ونقلب صفحات التاريخ وننتقل الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فاننا سنجد مثالا عجيبا وعظيما. ذلكم المتمثل في قصة ام سلمة رضي الله تعالى عنها. حينما مات زوجها ابو سلمة حزنت عليه حزنا شديدا - 00:07:14

وهي غير ملومة فقد آآ كان زوجها لها وكانت بينهما الفة ومحبة ومودة فلما مات ابو سلمة قال النبي صلى الله عليه وسلم مرشدا لها ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون. اللهم اجرني في مصيبي واخلف لي خيرا منها الا - 00:07:34

هجره الله في مصيبتة واخلف له خيرا منها. قالت ام سلمة وانا اقول في نفسي واي المسلمين خير من ابي سلمة وسبحان الله تدور الايام ويخطبها خير البشر عليه الصلاة والسلام - 00:07:59

رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بالفعل خيرا من ابي سلمة. فاجرها الله في مصيبتها واخلفها الله عز وجل خيرا من ذلك. وانني اهدي هذا الموقف لاختاتي من النساء اللاتي قد يبتلين بفقد ازواجهن خصوصا من اللاتي يبتلين بفقدن في زمن مبكر من الفتيات التي تظن ان موت زوجها - 00:08:14

هو قاصمة الظهر بالنسبة لها. فاقول ليس الامر كذلك. بل استحضري هذا الامر وقوليه بقلب موقن وابشري بالعوض من الله عز وجل ومن القصص الواقعية نطوى التاريخ ونقف على قصص واقعية - 00:08:37

ذلك ان احد الاخوة اه حجز في تذكرة يذهب بالطائرة من مدينة الى اخرى. تقدم الرجل من حرصه على الحضور المبكر. فوقف في صالة الانتظار في المطار لكن اخذته سنة من النوم فنام. فطارت الطائرة - 00:08:54

الرجل قام مغضبا ومزمجرا ولائما للذين حوله والموظفين لماذا لم توقظوني؟ تذهب الطائرة؟ اه ماذا اصنع؟ انا تأخرت وانا وانا وسبحان الله لم تمض دقائق حتى جاء الخبر ان هذه الطائرة قد انفجرت ومات كل من فيها - 00:09:12

انا اسأل ايها الاخوة ويا ايها الاخوات الم يكن نوم هذا الرجل خيرا له صدق الله عز وجل. وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم. وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم. وانتم لا تعلمون - 00:09:31

ايها الاخوة خلاصة الكلام في هذا الموضوع ان آآ المؤمن ينبغي له كما قال الاول على المرء ان يسعى الى الخير جهده وليس عليه ان تتم المقاصد عليه ان يتوكل - 00:09:47

الله عز وجل ويبذل الاسباب فاذا وقع شيء على خلاف ما يريد فليعلم ان خيرة الله خير من خيرته لنفسه. وليتذكر هذه الاية والقاعدة القرآنية جيدا. وعسى ان هل تكره شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وليتذكر ان لطف الله عز وجل - [00:10:00](#) بعباده ان من لطف الله عز وجل بعباده ان يقدر عليهم المصائب وضروب المحن والابتلاء بالامر والنهي الشاق رحمة بهم ولطفا وسوقا الى كمالهم وكمال نعيمهم. ومن الطاف الله عز وجل العظيمة انه لم يجعل حياة الناس وسعادتهم مرتبطة - [00:10:22](#) ارتباطا تاما الا به سبحانه وتعالى. اما بقية الاشياء فيمكن تعويضها من كل شيء اذا ضيعته عوض وما من الله ضيعته عوض. اسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يجعلنا واياكم ممن يرضى ويسلم بقضاء - [00:10:42](#) الله عز وجل وقدره وان يملأ قلوبنا جميعا ثقة واطمئنانا ويقينا بقضائه عز وجل. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيها العلوم التي لم - [00:11:02](#) اياته وجزاه من الله علينا يقول حسن - [00:11:26](#)